The role of minimal pairs in teaching Arabic/Model: Binary (s - z)

(Field study for students of the second grade primary learning in the public schools of Damascus)

Dr. Monera Faour*
Neeven Aljaber**

(Received 25 / 4 / 2019. Accepted 22 / 9 / 2019)

□ ABSTRACT □

This paper aims to identify the role of small Binaries in teaching the Arabic language for pupils in the primary stage, the Binary (s - z) in particular. It holds especial importance for the second grade students who formed the sample of this research. The search also aims to explore the relationship between the teaching of Arabic through small Binaries, how it is related to the primary level, and the relationship between the training on those small Binaries and raising the level of the learner proficiency, and finally to reduce the sound problems that any new learner of Arabic may face, especially the dilemma of confusing characters that are similar in the output. It also stresses the importance of handling sound problems through practicing small Binaries by second grade students, elementary school in Damascus. The research sample was (814) pupils, the sample was randomly selected and was subject to two tests which the researcher had applied on a primary sample and the tests were approved and confirmed as true and stable. The study results indicated: 1-Small Binaries plays a role in teaching Arabic for secondary school students. 2-Small Binaries (s – z) plays a role in teaching Arabic for pupils in the second grade, primary school. 3-Practicing Small Binaries plays a role in the treatment of sound problems. 4-There is a correlation between the starter level of pupils in the primary stage and the importance of treating sound problems.

Keywords: Small Binaries - Arabic – Primary

*Professor, Faculty of Arts and Humanities-University Tishreen- Lattakia- Syria
**Postgraduate Student, Faculty of Arts and Humanities-University Tishreen- Lattakia- Syria

دور الثنائيّات الصُّغرى في تعليم اللّغة العربيّة الثنائيّة (س – ص) نموذجاً

(دراسة ميدانية لدى تلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية)

د.منيرة فاعور *

نيفين الجابر **

(تاريخ الإيداع 25 / 4 / 2019. قبل للنشر في 22 / 9 / 2019)

□ ملخّص □

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن دور الثنائيات الصغرى في تعليم اللّغة العربيّة للتلاميذ في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي وتحديداً ثنائية (س – ص)، لا سيما تلاميذ الصف الثاني الذين شكلوا عينة هذا البحث، كما يهدف إلى معرفة العلاقة بين تعليم اللّغة العربيّة من خلال الثنائيات الصغرى، وارتباطه بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي والعلاقة بين تدريب الثنائيات الصغرى والرّفع من مستوى كفاءة التلميذ، والحدّ من المشكلات الصّوتية الّتي قد يعاني منها أيّ تلميذٍ مبتدئٍ للّغة العربيّة، لاسيما مشكلة الخلط بين الحروف المتشابهة في المخرج، وأهمية علاج المشكلات الصّوتية من خلال تدريبات الثنائيات الصغرى وذلك لتلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة دمشق حيث تكوّنت عينة البحث من (814) تلميذاً وتلميذة، تمّ اختيارهم بطريقةٍ عشوائيّةٍ وطُبّق عليهم اختباران كانت الباحثة قد طبّقتهما على عينةٍ استطلاعيّةٍ، وتأكّدت من صدقهما وثباتهما.

وقد أشارت نتائج الدّراسة إلى :

1- وجود دور للثنائيات الصغرى في تعليم اللّغة العربيّة لتلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

2- وجود دور للثّنائية (س – ص) في تعليم اللّغة العربية لتلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

3- وجود دور لتدريبات الثنائيات الصغرى في علاج مشكلة الخلط بين الحروف المتشابهة في اللفظ.

4- وجود ارتباط بين المستوى المبتدئ للتلاميذ في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي وأهمية علاج مشكلة الخلط بين الحروف المتشابهة في اللفظ.

الكلمات المفتاحية: الثنائيات الصغرى – اللغة العربية – المرحلة الأولى من التعليم الأساسي

* **أستاذ– قسم اللغة العربية– كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق– سورية.**

** **طالبة ماجستير– قسم اللغة العربية– كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق– سورية.**

مقدّمة:

يعدّ علم الأصوات العام فرعاً من فروع علم اللّسانيات، يهتم بخاصيات أصوات الكلام الإنسانيّ وتبويبها وقد كان الخليل بن أحمد الفراهيدي (170 هـ) أوّل عالم صوتياتٍ عربيٍّ، درس الأصوات العربيّة وصنّفها في كتابه (معجم العين)، وكلّ لغةٍ لها علم خاص بها ورموز صوتيّة تميّزها عن غيرها من اللّغات، ولعلّ فائدة علم الأصوات أنّه يجعل دارس اللّغة ينطق الأحرف والكلمات الخاصة باللّغة كما ينطقها أهل اللّغة. ويختلف علم الأصوات العام والّذي يُعرف بالإنكليزية Phonetics عن علم الأصوات اللّغوية، والّذي يُعرف بالإنكليزية Phonology، حيث يدرس علم الصوتيات Phonetics العملية الّتي يتمّ من خلالها إنتاج الصّوت وانتقاله واستقباله، بينما يدرس علم الأصوات اللّغوية Phonology الطّبيعة المجرّدة لوحدات الصّوت أو الإشارة الّتي تشكّل الكلمة الّتي بدورها تشكّل اللّغة.

وتعدّ دراسة الأصوات عند العرب من أكثر الجوانب الّتي تناولوا فيها دراسة اللّغة، وذلك لأنّ أساس هذه الدّراسة بُنيت على القراءات القرآنيّة حيث دفعت قراءة القرآن علماء العربيّة القدماء لتأمّل أصوات اللّغة وملاحظتها ملاحظة ذاتية، أنتجت في وقت مبكّر جداً دراسة دقيقة للأصوات العربيّة، لا تبتعد كثيراً عمّا توصّل إليه علماء الأصوات في الغرب. أمّا في وقتنا الحاضر فقد اتّجه الكثير من علماء العرب المحدثين إلى دراسة علم الأصوات وقد كانوا في ذلك ثلاثة فرقٍ : فريقٌ تأثّر بما جاء به علماء العرب السّابقين ولم يتجاوزه، وفريقٌ تأثّر بما قدّمه علماء الغرب في الدّرس اللّغوي الحديث ولم ينتفع بتراث العرب في علم الأصوات، وفريقٌ ثالثٌ جمع بين الأمرين حيث أفاد من مناهج الغرب الحديثة وأخذ من الجّهود الّتي توصّل إليها أسلافه.

وقد تعالت أصوات علماء العربيّة القدامى منهم والمحدثين إلى أهمية دراسة الأصوات العربيّة وتدريسها حيث إنّ تدريس أصوات اللّغة العربيّة شيء أساسيّ للتّمكن منها؛ فمتعلّم اللّغة العربيّة يجد صعوبات كثيرة في نطق بعض الأصوات، وهنا إلى تدريباتٍ صوتيّةٍ مختلفةٍ من أجل تعويده على تلك الأصوات استماعاً ونطقاً، حيث إنّ التشابه في لفظ ونطق بعض الحروف يولّد مشكلات وصعوباتٍ متعددةٍ لاسيما مشاكل نطق الأصوات لدى التلاميذ المبتدئين في تعلّم اللّغة العربية في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، حيث يعدّ اكتساب النّطق الجيد من أصعب الأمور الّتي تواجه التّلميذ والأستاذ على حد سواء في المراحل الأولى من تعلّم اللغة.

هناك مشكلات صوتية واضحة لدى بعض التلاميذ من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، ولاسيما تلاميذ الصف الثاني الذين تعلّموا الحروف في المرحلة الأولى من رحلتهم الدّراسية ثمّ وقعوا في مشكلةٍ مهمّةٍ ألا وهي الخلط بين الحروف المتشابهة بالمخرج، ولهذا كان اللّجوء إلى تدريباتٍ صوتيةٍ، أهمّها تدريبات الثنائيات الصغرى، وهو ما دفع الباحثة إلى دراسة هذه المشكلة، ويعدّ هذا البحث محاولة علمية لدراسة دور الثنائيات الصّغرى في تعليم اللّغة العربيّة لتلاميذ الصف الثاني في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي لما يعاني منه تلاميذ هذه المرحلة من مشكلات صوتية واضحة وصعوبة في نطق أصوات الحروف العربية نطقاً سليماً وإتقانها جيداً، واقتناعاً من الباحثة بأهمية هذا الموضوع رأت أن تتناوله بالدّراسة المعمّقة .

مشكلة البحث ومسوّغاته:

يعدّ البحث الحالي محاولةً للكشف عن دور الثنائيات الصغرى في تعليم اللّغة العربية لتلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، والعلاقة بين تدريب الثنائيات الصغرى والرّفع من مستوى كفاءة التلميذ، والحدّ من المشكلات الصّوتية الّتي قد يعاني منها أيّ تلميذ ، ولاسيما مشكلة الخلط بين الحروف المتشابهة في المخرج، الّذي

بات عادةً معروفةً لدى التلاميذ، فلا نكاد نجد صوتاً من أصوات العربيّة إلّا شكّل مشكلةً أو صعوبةً ما لدى عددٍ معيّنٍ من التلاميذ الجّدد سواءً قلّ أو كثر عددهم وتحديداً تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي الذين يعانون من مشكلات صوتية واضحة، وصعوبة في نطق أصوات الحروف العربية نطقاً صحيحاً حيث اعتادوا التكلّم باللغة العامية المتأثرة بلكنة كل تلميذ على اختلاف بيئته ومكان إقامته.

وممّا لا شكّ فيه أنّ طبيعة النّظام الصّوتي في اللّغة العربيّة لها الأثر الكبير في توليد هذه المشكلة؛ فالمتعلّم اعتاد منذ صغره على الكلام بلكنته، لا سيما وأن تلاميذنا أبناء مناطق ريفية مختلفة وليسوا أبناء مدينة فحسب وكل منهم تأثر بطبيعة والده والده أو والدته ممّا أثر على طريقة نطقه سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، واتّخذ أنماطاً معيّنةً من الأصوات، وكيفية إخراجها بتحريك اللّسان والشّفتين وغيرها من أعضاء النّطق بطريقةٍ محدّدةٍ، وهو ما لاحظته الباحثة من خلال دراسة استطلاعية أجرتها في بعض مدارس دمشق وريفها قبل الخوض في غمار هذا البحث، وقد أظهرت هذه الدراسة الاستطلاعية عن نتائج واضحة لوجود مشكلة في اللفظ لدى نسبة كبيرة من تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي الذين يتلقون التّعليم فيها، حيث تبدأ مشكلتهم من بداية التّعرّف على الحروف في الصّف الأول، فيقع التّلميذ في إشكالية التّميز أو اللّفظ الصحيح للحروف المتشابهة باللفظ أو المخرج الصوتي، وهي مشكلة اشتكى منها بعض معلمي المرحلة الأولى من التعليم الأساسي في ضعف نسبة من التلاميذ في التمييز بين الحروف المتشابهة ولفظها بشكل صحيح وكتابتها بشكل سليم لا سيما في الإملاء.

وهي مشكلة مغمورة لم يسلط الضوء عليها بشكل صحيح لتفادي نتائجها على التّلاميذ والحدّ من تفشي خطرها في مراحل دراستهم اللاحقة.

وهذا ما سوّغ للباحثة الخوض في هذه المشكلة، والوقوف على أهمية التنبّه لها والسّعي لعلاجها، لإظهار أهمية دور الثنائيات الصغرى، لاسيما ثنائية (س – ص) المعنيّة بالدّراسة في هذا البحث، وتحديداً لتلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي ، الذين اجتازوا الصف الأول، وصار لا بد لهم من التّمييز بين الأحرف ونطقها بشكل صحيح، واستخدامها في الكتابة بطريقة سليمة.

واستناداً إلى ما سبق فقد شعرت الباحثة بمشكلة البحث، ووجدت أنّ الموضوع يستحقّ الدّراسة الدّقيقة المعمّقة، ومن هنا يمكننا تحديد مشكلة البحث بالسّؤال الآتي: 1- ما دور الثنائيات الصغرى في تعليم اللّغة العربيّة لتلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، وتحديداً ثنائية (س – ص) ؟

أهمية البحث وأهدافه

أهميّة البحث: تنبع أهمية البحث من نقاط عدّة أهمّها:

1- أهمية الموضوع نفسه، حيث تعدّ الثنائيات الصغرى وتدريباتها من أهم المسائل الّتي قد تساعد التلاميذ لاسيما تلميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، على تخطي بعض المشكلات الصّوتية في تمييز الحروف المُتشابهة في اللّفظ الّتي قد يواجهها أثناء دراسته للّغة.

2- أهمية المستوى المُستهدف في هذه الدّراسة، وهو المرحلة الأولى من التعليم الأساسي التي تشكّل اللّبنة الأولى لدى التلاميذ، ويفضّل أن تُحلّ فيها المشكلات الصوتيّة جميعها، الّتي يتعرض لها التلميذ في هذه المرحلة.

3- أهمية الثّنائية (س – ص) حيث لوحظ الخلط الكبير بين هذين الحرفين لدى التلاميذ من خلال دراسة استطلاعية أجريت من قبل الباحثة قبل البدء بهذا البحث.

4- أهمية الوصول إلى رؤية لعلاج أوضحته نتائج الاختبار الذي طُبّق على التلاميذ، لمساعدتهم على تخطّي المشكلات الصّوتية قبل الانتقال إلى المراحل الأعلى، وبين أهمية استخدام تدريبات الثنائيات الصغرى في تعليم اللّغة العربية لتلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

5- قلة الدراسات الّتي استهدفت المرحلة الأولى من التعلم الأساسي في تعلّم اللّغة بشكل واضح، فضلاً عن أهمية الثنائيات الصغرى وتدريباتها وتحديداً ثنائية (س – ص) في علاج المشكلات الصّوتية لدى التلاميذ في هذه المرحلة.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

1- الكشف عن دور الثنائيات الصّغرى في تعليم اللّغة العربيّة لتلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

2- الكشف عن دور الثنائية (س – ص) في تعليم اللّغة العربيّة لتلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

3- الكشف عن دور تدريبات الثنائيات الصغرى في علاج مشكلة الخلط بين الحروف المتشابهة في اللفظ.

4- الكشف عن الارتباط بين المستوى المبتدئ للتلاميذ في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، وأهمية علاج مشكلة الخلط بين الحروف المتشابهة في اللفظ.

فرضيّات البحث: يحاول البحث اختبار الفرضيّات الآتية:

1- لا يوجد دور للثنائيات الصغرى في تعليم اللّغة العربيّة لتلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

2- لا يوجد دور للثّنائية (س – ص) في تعليم اللّغة العربية لتلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

3- لا يوجد دور لتدريبات الثنائيات الصغرى في علاج مشكلة الخلط بين الحروف المتشابهة في اللفظ.

4- لا يوجد ارتباط بين المستوى المبتدئ لدى التلاميذ في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، وأهمية علاج مشكلة الخلط بين الحروف المتشابهة في اللفظ.

منهج البحث: اقتضت طبيعة الدّراسة في هذا البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التّحليلي الّذي "يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتمّ بوصفها وصفاً دقيقاً" **(عباس وآخرون:2007، ص 74).**

التّعريفات النظرية والإجرائية لمصطلحات البحث:

الثنائيات الصغرى : مصطلح الثنائيات الصغرى، هو ترجمة لعبارة minimal pairs، وهو تدريب من تدريبات تدريس الأصوات في تعليم اللغات الأجنبية، وهو تدريب مفيد يساعد المتعلّم على إدراك الفروق بين الأصوات المتشابهة، يقصد بها مجموعة من الكلمات الّتي تتّفق في كافة حروفها باستثناء حرف واحد يترتب على تغييره تغيير معنى الكلمة **(الدّباس: 2011).**

التّعليم : عملية منظمة يتم من خلالها إكساب المتعلم الأسس البنائية العامة للمعرفة بطريقةٍ مقصودةٍ ومنظمةٍ و محددة الأهداف ويتمّ من خلالها نقل المعرفة من المعلّم الذي يقوم بعملية التدريس إلى المتعلّم الذي يتلقّى هذه المعرفة، ويُعرّف

التّعليم إجرائياً في هذا البحث، بالطّريقة والأسلوب الّذي يوصل من خلاله المعلّم اللّغة العربية ويدرّسها لمتعلّمي اللّغة العربيّة من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي **(مدكور:2001)**.

المرحلة الأولى من التعليم الأساسي : المرحلة التّعليمية الأولى من مراحل التعليم النظامي، تعد هذه المرحلة مرحلة الأساس التعليمي لجميع مراحل التعليم التالية لها حيث أنها مرحلة بداية القراءة والكتابة، وهي عملية تراكميّة وبنائيّة ومرحلة تكوينٍ شخصيٍّ وفكريٍّ ومهاريٍّ ومعلوماتيٍّ للطالب، وتُعرّف المرحلة الأولى من التعليم الأساسي إجرائياً في هذا البحث بالمرحلة الأولى والإلزامية التي يبدأ فيها التلاميذ بتعلُّم أصول القراءة والكتابة **(مدكور: 2001)**.

حدود البحث: حدود بشريّة: تمّ إجراء البحث على عينة من تلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية للعام الدّراسيّ (2018 – 2019). **حدود مكانيّة :** عينة من مدارس مدينة دمشق الرسمية للمرحلة الأولى من التعليم الأساسي. **حدود زمانيّة :** استغرق تطبيق البحث 4 أسابيع في الفترة الواقعة بين (2018/11/1) و (2018/11/29).

الإطار النّظري: علم الأصوات علمٌ قديمٌ، اهتمّ به العرب اهتماماً بالغاً في وقت مبكّر، حيث نرى الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ)، قد فصّل القول في أصوات اللّغة العربيّة وبيّن مخارجها وصفاتها، ثم جاء بعده تلميذه سيبويه (180 هـ) وسلك المسلك نفسه، حيث جعله مقدّمة لظاهرة الإدغام الصّوتية، وأصبح الاهتمام بالأصوات هاجس كثيرٍ من اللّغويين، وعلماء التّجويد في القديم والحديث.

إنّ إجادة نطق أصوات اللّغة هو المدخل الصّحيح، والطّريق الأمثل لتعلّم اللّغة وإتقانها، فمهما كان لدى الدّارس حصيلة من المفردات والقواعد والتّراكيب ومعرفة السّياقات اللغوية، يبقى قاصراً عن أداء اللّغة ما لم يُحسن نطق أصواتها، ولذلك فإنّ كثيراً من الطرائق القديمة في تعليم اللّغة لم تُخرج متحدّثين باللّغة، مع أنّهم يقرؤونها ويكتبون بها جيداً .

يعدّ اكتساب النّطق الجيد للّغة من أصعب عناصر اكتساب اللّغة، فالجّهاز النّطقي للّغة الأم، وما يرتبط به من العادات النّطقية يشكل صعوبةً كبيرةً للمتعلّم، مما يتطلب كثيراً من العناية والتّدريب؛ ولأنّ التلميذ قد تعوّد على سماع أصوات لغته الأم، منذ صغره، ولم تكن أذنه تسمع إلّا تلك الأصوات، وجب أن يُدَرّب على التّمييز السّمعي بين الأصوات العربيّة، لكي يدرك تلك الاختلافات الّتي لم يكن يدركها من قبل، وحتّى يصبح بمقدوره التّمييز السّمعي بين هذه الاختلافات.

حينما يدرَّب التلميذ الجديد على نطق الأصوات العربية، يدرك أن بعض ما يتعلمه من أصوات، مخالف لما اعتاد عليه لاسيما عند بعض التلاميذ المتأثرين بلكنة المنطقة التي يقطنون فيها فيحاول تقليده، غير أنه يجد مشقة في ذلك أول الأمر، وبالممارسة وكثرة التّدريب يدرك أن هذا الصّوت الجديد، ليس مطابقاً للصّوت الّذي يعرفه، وهذه خطوة تقوده إلى الأداء الجيد؛ لذلك فإن تدريس الأصوات أمرٌ مهمٌ وضروريٌّ جداً للتّلميذ الجديد، على أنّ كثيراً من معلّمي اللّغة العربية في المراحل الأولى من التعليم الأساسي، يفتقدون الأسلوب الصحيح في تدريسها ولا يولونها الاهتمام الكبير، على أهميتها الكبيرة في تصحيح الأداء الصوتي لدى التلاميذ (فوزان: 2009، ص:418)

<u>المشكلات الصوتية</u>: تُقسم الأصوات في اللّغة العربيّة إلى: الصامتة (هي كلّ الحروف العربيّة)، والصائتة (وهي الألف المقصورة والممدودة، الواو، الياء)، وهناك فرق في اللّفظ بين نوعين من الحركات هما : الحركات الطويلة (الألف، الواو، الياء)، والحركات القصيرة (الفتحة، الضمة، الكسرة) والحروف الصائتة متوافرة في كلّ لغات العالم، بينما

الحروف الصامتة تقتصر على بعض الأصوات الموجودة في العربيّة، وغير موجودة في غيرها من لغات العالم، ومعظم المشكلات الصّوتية في لغات العالم تكون ناتجة عن نقل قواعد اللّغة الأم إلى اللّغة الهدف، ولعلّ أهمّ أسباب هذه المشكلات الاختلاف في مخارج الحروف، والعادات النطقيّة وفي مواضع النبر والتّنغيم والإيقاع؛ أي: إنّ أساس المشكلات الصّوتية ينبع من اختلاف النظام الصوتي للّغة الهدف عن النّظام الصوتي للغة الطّالب الأم، حيث إنّ هذه الأصوات قد تخرج من مخارج غير مستعملة في لغته الأصلية. وهناك أخطاءٌ قد تكون فرديةً من قبل الطّالب في النّطق أو زلة اللّسان، وأخطاء في أسلوب التّعليم؛ أي: أخطاء في أسلوب المعلّم ولفظه، أو أخطاء في طريقة التّدريس وفي المادّة العلميّة والمحتوى، وأحياناً قد تكون البيئة غير مناسبة ممّا قد يؤثر في التّعلم.

وتتركز هذه المشكلات الصوتية في المستويات المبتدئة وقد تتعداها إلى المستويات المتوسطة، وهذا ما أرادت الباحثة التّركيز والتّنبيه عليه في هذا البحث، ونحن لا نشبّه التلميذ في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي بمتعلّم اللّغة العربية من غير أهلها، ولكن وجود مشكلة صوتية واضحة لاحظتها الباحثة من خلال دراسة استطلاعية أجريت على بعض تلاميذ الصّف الثاني في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، والتي بينت وجود مشكلة في الخلط بين الحروف المتشابهة ، وكان لا بد من التنويه إلى أهمية علاج هذه المشكلات في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي لدى التلاميذ، حيث تتركز هذه المشكلات في المستوى المبتدئ نتيجة عدم مقدرة التلميذ على ضبط مخارج الحروف، أو التّحكّم بالعادات النّطقية لديه، فلو استطعنا التّغلب على هذه المشكلات والعادات لاستطاع الطّالب نطق الأصوات نطقاً سليماً.

ولذلك وجب اتّباع أساليب علمية دقيقة، تعالج هذه المشكلات جذريّاً وتراعي مشكلات التلاميذ على حدٍ سواء فوجب التنويه إلى أهمية تطبيق هذه الأساليب في تعليم التلاميذ في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، حيث لا تكون اللغة قد تشكّلت لديه بصورتها المتكاملة، ومن هذه الأساليب: **(العصيلي:2002، ص200)**.

– مبدأ التّدرّج في تقديم الأصوات: وهذا يعتمد على ثلاثة أشياءٍ أساسيّةٍ: الانتقال من المعروف إلى المجهول الانتقال من البسيط إلى المعقّد، الانتقال من الصعب إلى السهل.

– الاهتمام بالفروق الوظيفيّة الفونيميّة: يجب الاهتمام بالفروق الفونيمية، وعدم التركيز كثيراً على الفروق الألوفونيّة لاسيما في المستوى المبتدئ، فالأخطاء الفونيمية لا يمكن التّساهل معها ويكون تصحيح الخطأ فيها مباشرةً، أمّا تصحيح الخطأ الألفوني فيكون على مراحل متلاحقة وبالتّدريب والتّكرار.

– الشّرح المباشر لكيفية النّطق ووصفه: وهذا الأمر مهمٌّ بين الأصوات المهموسة والمهجورة، أو بين الأصوات الاحتكاكيّة والانفجاريّة.

– الثنائيّات الصغرى : وتعدّ من أهم التّدريبات الّتي تطبّق لعلاج المشكلات الصوتية أثناء تعلُّم اللغات، وهو ما أكدت عليه الباحثة من وجوب التّركيز والإكثار من تدريب الثنائيات الصغرى لعلاج هذه المشكلات الصّوتية في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي تحديداً "ومن الأساليب المفيدة في علاج الأصوات الّتي يؤدي الخطأ فيها إلى تغيير المعنى استخدام تدريبات الثنائيات الصغرى، مثل: سار وصار، صيف وسيف، سريعة وشريعة، ثلاثة وسلاسة، أعطى وآتى، فقط وفقد، ذكي وزكي، ونحو ذلك، وينبغي الإكثار من هذه الأمثلة، مع بيان معنى كلّ كلمةٍ حتّى يدرك المتعلّم أهمية النّطق السليم في تغيير المعنى في مثل هذه الحالات." **(العصيلي:2002، ص203،202)**.

<u>التّشابه في مخارج الحروف</u>: تتباين الآراء في قضية تشابه مخارج الحروف أو اختلافها؛ فالأصوات الصامتة تنقسم حسب مخارج نطقها إلى مجموعاتٍ أو فئاتٍ متعدّدةٍ، ذلك باختلاف المنطقة الّتي يصدر منها الصّوت فيُنسب إليها

ويُوصف بها، وتختلف هذه المخارج اختلافاً واضحاً؛ ذلك لأنّ نطق الأصوات تبعاً لمواضع نطقها، يعود إلى العادة النّطقية الّتي اعتاد عليها المتكلّم؛ ومن الطّبيعي أن يختلف المتكلّمون في عاداتهم في النّطق من شخصٍ إلى آخر، وقد يعود هذا إلى العادة أو الأثر الاجتماعي والثقافي الّذي نشأ عليه المتعلّم، فضلاً عن الاختلافات في بنية الجهاز النطقي بين شخص وآخر. ولهذا قد نجد صعوبة في تحديد معايير دقيقة في تحديد مخارج هذه الأصوات، وقد ذهب د. بشر إلى تقسيم الأصوات العربية بحسب مواضع نطقها المتشابهة إلى مجموعاتٍ رئيسةٍ عدّة هي:

1- أصواتٌ شفويةٌ وهي (الباء – الميم – الواو).

2- أصواتٌ أسنانيّةٌ شفويّةٌ وهي (الفاء).

3- أصواتٌ أسنانيّةٌ أو ما بين الأسنان وهي (الثاء – الذال – الظّاء).

4- أصواتٌ أسنانيّةٌ لثويّةٌ وهي (التاء – الدال – الضاد – الطّاء – اللام – النّون).

5- أصواتٌ لثويّةٌ وهي (الراء – الزاي – السين – الصاد)، ومن الملاحظ أن مخرجي النطق (4-5) متقاربان لدرجةٍ يصعب معها أحياناً التّفريق بينهما.

6- أصواتٌ لثويّةٌ–حنكيّةٌ وهي (الجيم الفصيحة – الشين).

7- أصوات وسط الحنك وهي (الياء)، ومن المهمّ أن نعلم أن بين الياء والجيم والشين قُرباً شديداً في المخرج حتّى إنّ بعض الدّارسين سمّى هذه الأصوات الثلاثة (أصوات وسط الحنك).

8- أصوات أقصى الحنك وهي (الخاء – الغين – الكاف – الواو).

9- أصواتٌ لهويّةٌ (ق).

10-أصواتٌ حلقيّةٌ وهي (العين – الحاء).

11-أصواتٌ حنجريّةٌ وهي (الهمزة – الهاء). **(بشر:2000، ص184،183)**.

وهذا التقسيم لا نراه لدى د. إبراهيم أنيس الذي قسّمها إلى ثلاث مجموعات رئيسة ثمّ قسّم المجموعة الرئيسة الثّالثة إلى مجموعات فرعية، وهي المجموعات الّتي برز فيها الاختلاف في توصيف مخارج الحروف بينه وبين د. بشر، حيث قسم د. أنيس الحروف إلى:

1- الأصوات الشّفويّة وهي (الباء–الميم).

2- الصوت الشّفوي الأسناني (الفاء).

3- المجموعة الكبرى من الأصوات المتقاربة المخارج : (الذال – الثاء – الظاء – الدّال – الضاد – التّاء –الطّاء – اللام – النون – الرّاء – الزاي – السين – الصّاد).

"ووجه الشّبه بين كلّ هذه الأصوات هو أنّ مخارجها تكاد تنحصر بين أوّل اللّسان (بما فيه طرفه)، والثنايا العليا (بما فيها أصولها)، على أنّه رغم تقارب مخارجها تفرّق بينها صفاتٌ صوتيّةٌ متباينةٌ تحتّم علينا تقسيمها إلى مجاميع فرعية يشترك أفرادها في المخرج أو بعبارةٍ أدقّ يكاد يتّحد مخرج كلّ من أفراد تلك المجاميع الفرعية" **(أنيس:1975، ص48،47)**.

المجموعات الفرعية الّتي تنقسم إليها المجموعة الكبرى هي: 1- الذال – الثاء – الظاء، 2- الدّال – الضّاد – التّاء – الطّاء، 3- اللام – الرّاء – النّون، 4- السّين – الزاي – الصّاد، أصوات وسط الحنك: (الشين – الجيم العربيّة الفصيحة)، أصوات أقصى الحنك (الكاف)، الأصوات الحلقيّة (الغين – الخاء – العين – الحاء – الهاء – الهمزة) **(أنيس:1975، ص49)**.

ولعلّ الاختلاف الّذي كان واضحاً بين د. بشر، ود. أنيس هو في توصيف بعض الحروف حيث عدّ بشر (اللام – النون) حروفاً أسنانيّة لثوية، و(الرّاء) حرفاً لثوياً، و(الجيم – الشين) حروفاً لثوية حنكيّة و(الياء) صوتاً وسط الحنك، و(الخاء – الغين – الكاف) أقصى الحنك، و(الهمزة – الهاء) أصواتاً حنجريّة بينما جمع أنيس (اللام – النون – الرّاء)، في مجموعة واحدة، وعدّ (الجيم والشّين) أصواتاً وسط الحنك و(الخاء والغين) أصواتاً حلقيّة، بينما (الكاف) أقصى الحنك و(الهاء – الهمزة) أصواتاً حلقيةً أيضاً .

ومن الاختلاف والتّشابه بين مخارج الحروف، يظهر لنا مدى أهمية معرفة الأصوات وتميزها بالنّسبة لمتعلّم اللّغة العربيّة، لاسيما التلميذ في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، فمن خلال تقسيم مخارج الحروف الّذي سبق، تبين للباحثة مدى التّشابه بين مخرجي الثنائية (س – ص)، الّتي قام عليها أساس هذا البحث، ومدى أهميّة تعليم التلميذ في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي كيفية التّمييز بين صوتي هذين الحرفين، حيث نجد هذا التّشابه الكبير في نطقهما ما يؤدي إلى صعوبة نطقهما لدى التلميذ في بداية تعلّمه، وقد أدّى هذا التّشابه إلى التّقارب في مخرج هذين الحرفين وصوتيهما.

<u>صفات حرف السّين وحرف الصّاد</u>: حرف السّين: "يُنطق هذا الصوت بأن يعتمد طرف اللّسان خلف الأسنان العليا، مع التقاء مقدّمته باللّثة العليا مع وجود منفذ ضيق للهواء فيحدث الاحتكاك ويرفع أقصى الحنك حتّى يمنع مرور الهواء من الأنف، ولا تتذبذب الأوتار الصوتية في حال النّطق به، **فالسّين صوتٌ لثويٌّ احتكاكيٌّ مهموسٌ**، وقد يصيب هذا الصوت شيئاً من الإجهار، فيُنطق زاياً أو ما يقرب منها، كما في نحو (أزدل) السّتار" **(بشر:2000، ص301)**

"**صوتٌ رخوٌ مهموسٌ**، يختلف بعض الاختلاف في مخرجه باختلاف اللّهجات العربيّة، بل وباختلاف الأفراد أحياناً، ففي بعض اللهجات يشتد صفير السّين عنها في بعضها الآخر، بل وقد يختلف وضع السّين معها، على أنّ الفروق بين هذه الأنواع من السّين ليست من الأهميّة من النّاحية اللّغوية، فنطق جميع اللهجات لها مقبولٌ حسنٌ، فإذا وصف لنا مخرج السين في كتب القراءات القديمة على أنّه من طرف اللّسان فريق الثنايا السفلى، كان هذا الوصف في مجموعة مقبولاً لأنّه يكون نوعاً من السين لا يراها العربي غريبة على سمع، ولكن الكثرة الغالبة منّا الآن ينطقون السين من أوّل اللّسان (مشتركاً معه طرف اللّسان في بعض الأحيان) حتّى يكاد يلتقي بأصول الثنايا العليا، وتتميز السين أيضاً بأنّه عند النطق بها تقترب الأسنان العليا من السفلى فلا يكون بينهما إلّا منفذ ضيّق جداً، كما أنّ السين العربية عالية الصفير إذا قيست بها في بعض اللغات الأوربية كالإنكليزية مثلاً، فللنطق بالسين يندفع الهواء مارّاً بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثمّ يأخذ مجراه في الحلق والفم حتّى يصل إلى المخرج وهو كما تقدم عند التقاء طرف اللسان بالثنايا السفلى أو العليا بحيث يكون بين اللّسان والثّنايا مجرى ضيّق جداً يندفع خلاله الهواء فيحدث ذلك الصّفير العالي، هذا إلى اقتراب الأسنان العليا من السفلى في حالة النطق بهذا الصوت" **(أنيس:1975، ص67،68)**

"ينطق بأن يعتمد طرف اللسان على اللّثة بينما يرفع وسط اللسان نحو الحنك الأعلى، ويكون الفراغ بين طرف اللسان وبين اللثة قليلاً جداً مع خفض مؤخر اللسان وفتح الأوتار الصوتية فلا تهتز عند مرور الهواء بها" **(كمال الدين: 1999، ص28)**

حرف الصّاد: "يتكون هذا الصوت بالطريقة الّتي تتكون بها السين، مع فارق الإطباق (التفخيم) الناتج عن ارتفاع مؤخر اللسان اتجاه الحنك الأعلى ورجوعه قليلاً إلى الخلف؛ **فالصاد صوتٌ لثويٌّ احتكاكيٌّ مهموسٌ مفخّم (مطبق)**، ويُلاحظ أن علماء العربية (وابن جني(392 هـ) بالذات)، وضعوا السين والزاي والصاد في مرتبة تلي مخرج الدال والتاء والطاء من ناحية الأمام وجاء وصفه لهذه الأصوات بما يوهم أنّ الصاد والزاي والسين أصوات سنية تحدث عن طريق وضع

طرف اللسان خلف الأسنان أو بينها، على حين يذكر أن الطاء والتاء والدال أصوات أسنانية لثوية، وهذا التّقرير يختلف عمّا نشعر به الآن، كما يختلف عمّا يمارسه قراء القرآن الكريم في مصر فنطقنا للسين والزاي والصاد يأتي قبل –لا بعد– التاء والدال والطاء من جهة الخلف .

والصاد – كالسين – يعرض لها الإجهار في بعض السّياقات وقد أشار القدامى إلى هذه الظاهرة، كما في نحو (أزدق) (أصدق)، ويميل بعض النّاس إلى ترقيقها فتصبح سيناً كما في نطق بعض السيدات وغيرهن" **(بشر:2000، ص302)**

"**صوتٌ رخوٌ مهموسٌ**، يشبه السين في كلّ شيء سوى أنّ الصاد أحد أصوات الإطباق؛ فعند النطق بالصاد يتّخذ اللسان وضعاً مخالفاً لوضعه مع السّين، إذ يكون مقعراً منطبقاً على الحنك الأعلى، مع تصعد أعلى اللسان وطرفه نحو الحنك ككلّ الأصوات المطبقة" **(أنيس:1975، ص69)**

"ينطق بالطريقة نفسها الّتي ينطق بها صوت السّين مع فارق واحد، وهو أنّ مؤخر اللسان يرتفع نحو الطبق ارتفاعاً يقربه من الجدار الخلفي للحلق أثناء النّطق بالصاد، وهذا الارتفاع لا يحدث مع السّين، أي أنّ السّين صوت مرقق، والصاد صوت مفخّم" **(كمال الدين:1999، ص29)**

وبهذا الوصف الدّقيق لكلٍّ من حرفي السّين والصّاد، والتّشابه الكبير في توصيف كلٍّ منهما، والتّقارب في مخرجهما، تبين للباحثة أهمية دراسة أوجه التّشابه والاختلاف بينهما، والّذي بيّن شدّة التّقارب في المخرج واللّفظ، مما أوجب التّركيز على هذه الثنائية (س – ص) في التدّريبات الّتي يجب أن تقدّم للتلاميذ في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي لا سيما تلاميذ الصف الثاني، حيث تشكل هذه الثنائية مشكلة لديهم لتقارب الحرفين في اللّفظ، فقد يلفظ التلميذ كلمة (سار)، ويقصد بها كلمة (صار)، وذلك لسهولة لفظ حرف السين على اللّسان، ومن هنا جاءت أهمية تدريبات الثنائيات الصغرى في هذه المرحلة، لاسيما ثنائية (س – ص)، الّتي تكثر أخطاء التلاميذ الجدد فيها، ويصعب عليهم التّمييز فيها بين السّين والصّاد .

<u>الثنائيات الصغرى</u>: "يقصد بالثنائيات الصغرى، مجموعة من الكلمات الّتي تتفق في حروفها كافة باستثناء حرف واحد يترتب على تغييره تغيير معنى الكلمة، مثل : أمل/عمل، أو قلب/كلب، أو تين/طين، فكلّ كلمتين من هذه المجموعات الثلاث تتفقان في حرفين، وتختلفان في الحرف الثالث، هذا الحرف الّذي هو موضع الخلاف، هو ما يسمى بالوحدة الصوتية Phoneme، وليس اختلاف الوحدة الصوتية وحده الّذي يكون بين الكلمتين ثنائية صغرى، وإنّما يمكن أن يكون اختلاف النبر Stress، أو التنغيم Intonation، أيضاً من أسباب تكوين الثنائيات الصغرى". **(طعيمة:1986، ص469،470)**

إنّ اختيار الكلمات الّتي تصلح للاستخدام في تدريبات الثنائيات الصغرى لا يتمّ عشوائيّاً، وإنّما تستخدم وفق معايير وأسس محددة، حيث اعتُمِدت أسس لاختيار الكلمات المستخدمة في تدريبات الثنائيات الصغرى للتّمييز بين صوتين كالآتي: 1– أن يكون الفرق بين الكلمتين فرقاً في الوحدة الصّوتيّة أي فيما يغير المعنى، وليس مجرد اختلاف في نطق حرفين، ويميز خبراء تعليم اللّغات بين نوعين من الخطأ في نطق الكلمات هناك خطأ فونيمي Phonemic error وهو الّذي يترتب عليه تغير المعنى، أما الخطأ الثاني فيسمى بالخطأ الفونيتيكي Phonetic error، وهو الّذي لا يغيّر المعنى لو اختلف فيه نطق الدّارس عمّا ينبغي أن يكون. 2– أن يأتي بكلمات تختلف فيها الوحدة الصّوتية في مواقع مختلفة من الكلمة، فإذا أراد تدريب التلاميذ مثلاً على الفرق بين نطق ق / ك كان لابد من اختيار كلمات يأتي فيها الصوت في أوّل الكلمة، وكلمات يأتي الصوت فيها في وسط الكلمة، وكلمات يأتي الصوت فيها في آخر الكلمة،

وبذلك يدرّب التلميذ على الأوضاع المختلفة للوحدة الصوتيّة، وتنمّى لديه القدرة على مواجهة أي موقفٍ يعترضه. 3- لا تقتصر الثنائيات الصغرى على اختلاف الحرف في كلمتين فقد تختلف طريقة نطق الحرف فيؤثر هذا في المعنى أيضاً فهناك فرقٌ في المعنى بين : جد وجدّ، الأولى اسمٌ بمعنى جد الفرد؛ أي: والد أبيه أو أمّه، والثانية فعل بمعنى اجتهد، وهذا أيضاً ممّا يصلح أن يختار لتدريبات الثنائيات الصغرى، المهم هنا أن يترتّب على تغير شكل الحرف تغير معناه. 4- ينبغي عند اختيار كلمات الثنائيات الصغرى أن تشترك في الحروف كلها باستثناء حرف واحد إذا كان التّدريب خاصاً بالفرق بين الحروف، وأن يشترك في كلّ حركات الإعراب (فتحة/ ضمة/كسرة/سكون)، إن كان التّدريب خاصاً بالفرق بين طريقة النّطق.

ومن هنا تأتي أهمية هذه التّدريبات، تحديداً في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي لدى التلاميذ، فلا بد للتلميذ من التّركيز على تدريبات الثنائيات الصغرى لمعالجة مشكلاته وأخطائه، لاسيما الخطأ الفونيمي الّذي لا يغتفر في المرحلة حيث يترتّب عليه تغير المعنى، على عكس الخطأ الفوناتيكي الّذي يمكن التجاوز عنه في هذه المرحلة، وعلى ذلك وجب على معلّم اللّغة العربية في هذا المجال، أن يختار لتدريبات الثنائيات الصغرى الكلمات الّتي تختلف فيها وحدة صوتية مؤثّرة في معناها، مثل: سرق/صدق وسلب/صلب، وعليه كذلك وجب أن تكون تلك الكلمات مختلفة في الوحدة الصوتية في مواقع مختلفة من الكلمة؛ فعند تدريب التلاميذ على ثنائية (س – ص) يأتي المعلّم بكلمات تكون فيها السين والصاد في بداية الكلمة ووسطها وآخرها، مثل : سرق/صدق نسر/نصر، مسّ/مصّ وبهذه الطريقة يدّرب التلميذ على الأوضاع المختلفة للوحدة الصوتية لاسيما ثنائية (س – ص) الّتي يقوم عليها هذا البحث، هذا ما دفع الباحثة للوقوف في هذا البحث على أهمية تدريبات الثنائيات الصغرى، لاسيما ثنائية (س – ص) الّتي تشكل –كما رأت الباحثة– عائقاً عند الكثير من تلاميذ الصف الثاني في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي نتيجة تشابه مخرجها ونطقها لذلك وجب التّركيز عليها في المراحل الأولى من التعليم.

الدّراسات السّابقة: عثرت الباحثة على دراستين في هذا المجال فقط، مما يؤكد قلة الدراسات حول هذا الموضوع، وقد لجأت الباحثة إلى دراسات لها علاقة بالنطق والصوت لقلة وجود دراسات تطرقت إلى المشكلات الصوتية التي يعاني منها التلاميذ في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، لا سيما مشكلة الخلط بين الحروف المتشابهة في اللفظ، وأهمية استخدام الثنائيات الصغرى في هذه المرحلة:

دراسة د. صادق يوسف الدّباس (2011م): عنوان الدّراسة ومكانها: الثنائيات الصغرى في الحركات، ودورها الدّلالي في صياغة البنى الصرفية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدّراسات. **هدف الدّراسة** : دراسةٌ لغويّةٌ بيّنت مفهوم الحركات الّتي تشكّل شقاً مهمّاً من شقي علم الأصوات –الصوامت والحركات– وأظهرت مدى اهتمام علماء اللّغة القدماء بهذا الجانب الّذي فُهم ضمناً وعبّروا عنه بسليقتهم، دون الإشارة إليه برموز بعينها، ثمّ ما لبثوا أن انبروا لتحديد هذه الرموز بعد أن دخل اللّحن إلى اللّغة العربيّة. كما درست اهتمام المحدثين بالحركات الّتي أطلق عليها بعضهم وعلى الصوامت اسم (فونيم)، والحركات الّتي تقوم بدور مهم في تشكيل المفردة العربية، وبنائها، ودلالتها، ويظهر هذا في مباحث علم الصرف المختلفة مثل الأفعال المجردة والمزيدة، أو الميزان الصرفي، أو التّصغير، أو الإعلال والإبدال، أو غيرها من المباحث الصرفية، ولا تأخذ هذه المباحث صورتها، ولا تتحدد ملامحها إلّا بالحركات قصيرها وطويلها، ثمّ بيّنت الأثر الّذي تحدثه الحركات في دلالة الألفاظ، إذ عرضت الدّراسة مجموعة من الألفاظ

المثلثة، واتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، الّذي ساعده في الوصول إلى النتائج والغايات الّتي توصّل إليها الباحث.

دراسة حسن محمد حسن محجوب (2008م): عنوان الدراسة ومكانها : مصطلح الثنائيات الصغرى أم الجناس في مجال تعليم الأصوات لغير العرب (دراسة ناقدة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة. **هدف الدّراسة:** حاولت الدّراسة من خلال ما طرحته من أفكار وما قدمته من معالجات استبعاد مصطلح الثنائيات الصغرى، المستخدم في تدريبات الأصوات في حقل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، واستخدام مصطلح أكثر تعبيراً وصدقاً لهذا النوع من التدريبات، وهو مصطلح الجناس المعروف في تراثنا الأدبي، والذي فضّله الباحث على مصطلح الثنائيات الصغرى لأسبابٍ كثيرةٍ في رأيه، وقد أورد نموذجاً لهذا التدريب دون ذكر المنهج المعتمد، وعمد إلى إثراء هذا النوع من التدريبات بمفردات من القرآن الكريم، والسّنة الشريفة، والتّراث الأدبي العربي، لاسيما الأراجيز، وقد صميم تدريبات من هذه المفردات وفق الحاجات وبالطريقة التي يعرفها مدرسو ومتخصصو مناهج تعليم اللّغة العربيّة.

تعليق على الدّراستين السّابقتين: تطرقت هاتان الدراستان إلى ذكر الثنائيات الصغرى وتدريباتها، ضمن أبعادٍ مختلفة، فإمّا لدراسة الثنائيات من خلال الحركات، أو لاستبدال مصلح الثنائيات الصغرى بمصطلح الجناس وغير ذلك، على حين قصّرت هذه الدّراسات في الحديث بالتفصيل وبدقةٍ عن تدريبات الثنائيات الصغرى وأهميتها في تعليم اللّغة العربية، لاسيما للمبتدئين وكيفية استخدام هذه التدريبات لمساعدة التلميذ في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي على تعلُّم اللغة، والتّعرف على مشكلاته الصوتية والخلط بين الحروف المتشابهة في اللفظ، وعلاجها من خلال الثنائيات الصغرى، وهو ما أكدته الباحثة في دراستها.

إجراءات البحث: مجتمع البحث وعيّنته: يتألف المجتمع الأصلي للبحث من تلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي في عينة من مدارس مدينة دمشق الرسمية للتعليم الأساسي (حلقة أولى)، للعام الدّراسي (2018 – 2019)، وهو العام الّذي طُبّقت فيه الدّراسة، تمّ اختيار العينة لهذا البحث بالطريقة العشوائية الطبقيّة، "بحيث يكون لكلّ فرد من أفراد العينة حظوظ متساوية في أن يجري اختياره من بين أفراد العينة، وألا يؤثر اختيار أي فرد بأي صورة من الصور في اختيار فرد آخر" **(حمصي:1991،ص116،18)**. بلغ عدد أفراد العينة الّتي تمّ سحبها (814) تلميذاً وتلميذةً، "حيث أنّ الإحصائيين ينصحون بأن يكون الحد الأدنى للأفراد في العينة للدراسات الارتباطية 30 فرداً لكلّ متغيّر في الارتباط والانحدار المتعددين" **(عودة والخليلي:1988، ص177)**.

أدوات البحث وصدقها وثباتها: تمّ الاعتماد في هذا البحث على اختبارين: **اختبار الثنائيات الصغرى:** قامت الباحثة بإعداده، حيث تمّ تحديد خمسة أبعاد رئيسة في ضوء هذا الاختبار وهي: 1- تفعيل الثنائيات الصغرى في التدريبات المقدّمة للتلاميذ، 2- تفعيل تدريبات الثنائيات الصغرى في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، 3- تفعيل تدريب الثنائية (س – ص) في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، 4- تفعيل تدريب الثنائيات الصغرى لمعالجة المشكلات الصوتية، 5- تفعيل تدريبات لعلاج المشكلات الصوتية الواضحة التي أظهرتها دراسة استطلاعية سابقة بتطبيقها الباحثة على تلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

تمّ توزيع هذه الأبعاد بالتساوي على البنود؛ فبلغ عدد بنود الاختبار 50 بنداً، بواقع 10 بنود لكلّ بُعدٍ؛ حيث تشير الدّرجة المرتفعة إلى وجود دور للثنائيات الصغرى في تعليم اللغة العربية في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، وتشير الدّرجة المنخفضة إلى عدم وجود دور للثنائيات الصغرى، أمّا بالنسبة لمتوسط الزّمن، الّذي استغرقه تطبيق

الاختبار في مرحلته النهائية على التلاميذ، فقد بلغ حوالي 50 دقيقة. تمّ حساب **ثبات الاختبار** بطريقة إعادة الاختبار، فقد طُبّق الاختبار على عينة استطلاعية مؤلفة من (30) تلميذاً وتلميذة، من تلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي في عينة من مدارس مدينة دمشق الرسمية للتعليم الأساسي (حلقة أولى)، للعام الدّراسي (2018 – 2019)، وبعد مضي أسبوعين من التّطبيق الأوّل، تمّت إعادة تطبيق الاختبار على العينة نفسها وبحساب معامل التّرابط (بيرسون) بين درجات التلاميذ في التّطبيق الأوّل والثاني، تبين أنّ معدل التّرابط الإجمالي للعينة هو (0.96).

ولحساب **صدق الاختبار** فقد اعتمدت الباحثة نوعين من الصّدق: **صدق المحكّمين:** فقد تمّ عرض الاختبار على مجموعة من المحكّمين من أعضاء الهيئة التّدريسيّة في المدارس التابعة لمديرية التربية في مدينة دمشق، لبيان رأيهم في مدى ملاءمة بنود الاختبار في قياس دور الثنائيات الصغرى وبعد الاطّلاع على آراء المحكّمين حول الاختبار تمت إعادة صياغة بعض البنود لتناسب التلاميذ، **الصدق الذاتي:** "ويقاس الصدق الذاتي بحساب الجذر التّربيعي لمعامل ثبات الاختبار" **(السيد:1978، ص402)**، وقد بلغ الصّدق الذاتي للاختبار (0.97) .

الاختبار التّقليدي: قامت الباحثة بإعداده، حيث تمّ تحديد خمسة أبعاد رئيسة في ضوء هذا الاختبار وهي: 1- استخدام النمط التقليدي في التدريبات المقدّمة للتلاميذ، 2- استخدام التدريبات التقليدية في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، 3- عدم تفعيل تدريبات الثنائيات الصغرى، لاسيما تدريب الثنائية (س – ص) في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، 4- عدم تفعيل تدريب الثنائيات الصغرى لمعالجة المشكلات الصوتية، 5- عدم تفعيل تدريبات لعلاج المشكلات الصوتية الواضحة لدى تلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

تمّ توزيع هذه الأبعاد بالتساوي على البنود؛ فبلغ عدد بنود الاختبار 50 بنداً، بواقع 10 بنود لكلّ بُعدٍ؛ حيث تشير الدّرجة المرتفعة إلى عدم وجود دور للثنائيات الصغرى في تعليم اللّغة العربية للتلاميذ في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي وتشير الدّرجة المنخفضة إلى وجود دور للثنائيات الصغرى. أمّا بالنسبة لمتوسط الزّمن، الّذي استغرقه تطبيق الاختبار في مرحلته النهائية على التلاميذ، فقد بلغ حوالي 50 دقيقة. تمّ حساب **ثبات الاختبار** بطريقة إعادة الاختبار، فقد طُبّق الاختبار على عينة استطلاعية مؤلفة من (30) تلميذاً وتلميذة، من تلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي في عينة من مدارس مدينة دمشق الرسمية للمرحلة الأولى من التعليم الأساسي، للعام الدّراسي (2018 – 2019)، وبعد مضي أسبوعين من التّطبيق الأوّل، تمّت إعادة تطبيق الاختبار على العينة نفسها، وبحساب معامل التّرابط (بيرسون) بين درجات التلاميذ في التّطبيق الأوّل والثاني، تبين أنّ معدل التّرابط الإجمالي للعينة هو (0.94) .

ولحساب **صدق الاختبار** فقد اعتمدت الباحثة نوعين من الصّدق: **صدق المحكّمين:** فقد تمّ عرض الاختبار على مجموعة من المحكّمين من أعضاء الهيئة التّدريسيّة في المدارس التابعة لمديرية التربية في مدينة دمشق، لبيان رأيهم في مدى ملاءمة بنود الاختبار في قياس دور الثنائيات الصغرى، وبعد الاطّلاع على آراء المحكّمين حول الاختبار تمت إعادة صياغة بعض البنود لتناسب التلاميذ، **الصدق الذاتي:** وقد بلغ الصّدق الذاتي للاختبار (0.96) .

المعالجات الإحصائيّة: تمّ استخدام برنامج Spss الإحصائي لتحليل البيانات باستخدام الحاسب إذ تمّ حساب النسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتمّ استخدام اختبار (t) لتحديد دلالة الفروق بين متغيرات الدّراسة، ومعامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation لحساب معامل الارتباط بين المتغيرات.

تحليل النتائج ومناقشة الفرضيات: يهدف هذا البحث إلى الكشف عن دور الثنائيات الصغرى في تعليم اللّغة العربية لتلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، كما يقوم هذا البحث على مناقشة فرضية أساسية، تفيد بعدم وجود دور للثنائيات الصغرى في تعليم اللغة العربية، ووصولاً إلى مناقشة هذه الفرضيّة نبدأ بمناقشة الفرضيات التالية:

1- لا يوجد دور للثنائيات الصغرى في تعليم اللّغة العربيّة لتلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي: من أجل اختبار هذه الفرضية تمّ حساب المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ على اختبار الثنائيات الصغرى والاختبار التقليدي لبيان دور الثنائيات الصغرى، ومن ثمّ تمّ حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين درجات التلاميذ على اختبار الثنائيات الصغرى والاختبار التقليدي ، والجدول رقم (1) يبين قيمة معامل الارتباط بين درجات التلاميذ على الاختبارين .

الجدول رقم (1) المتوسط الحسابي ومعامل الارتباط بين درجات التلاميذ على اختبار الثنائيات الصغرى والاختبار التقليدي

	العينة	المتوسط الحسابي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
الثنائيات الصغرى	814	34.7057	0.79	0.01	دال
التقليدي	814	78.0646			

تبين لنا من الجدول رقم (1)، وجود ارتباط دال إحصائياً، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.79)، إذاً نرفض الفرضية ونقبل الفرضية البديلة: وهي وجود دور للثنائيات الصغرى في تعليم اللّغة العربيّة لتلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

2- لا يوجد دور للثّنائية (س – ص) في تعليم اللّغة العربية لتلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي: من أجل اختبار هذه الفرضية تمّ حساب المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ على اختبار الثنائيات الصغرى والاختبار التقليدي لبيان دور الثنائي (س – ص) في تعليم اللغة العربية للتلاميذ في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، ومن ثمّ تمّ حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين درجات التلاميذ على اختبار الثنائيات الصغرى والاختبار التقليدي والجدول رقم (2) يبين قيمة معامل الارتباط بين درجات التلاميذ على الاختبارين .

الجدول رقم (2)المتوسط الحسابي ومعامل الارتباط بين درجات التلاميذ على اختبار الثنائيات الصغرى والاختبار التقليدي

	العينة	المتوسط الحسابي	معامل الارتباط	مستوى الدّلالة	القرار
الثنائيات الصغرى	814	33.8712	0.75	0.01	دال
التقليدي	814	78.6515			

تبين لنا من الجدول رقم (2)، وجود ارتباط دال إحصائياً، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.75)، إذاً نرفض الفرضية ونقبل الفرضية البديلة: وهي وجود دور للثنائية (س – ص) في تعليم اللّغة العربيّة لتلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

3- لا يوجد دور لتدريبات الثنائيات الصغرى في علاج مشكلة الخلط بين الحروف المتشابهة في اللفظ: للتّحقق من هذه الفرضية حُسب الفرق بين متوسطات درجات التلاميذ على الاختبارين، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (3).

الجدول (3) دلالة الفروق بين متوسطي درجات التلاميذ على اختبار الثنائيات الصغرى والاختبار التّقليدي .

	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار (t)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الدلالة
الثنائيات الصغرى	814	34.7057	8.83486	1.373	812	0.01	دال
التقليدي	814	33.8712	8.48803				

بالعودة إلى تحليل الجدول رقم (3) يتبين لنا أنّ قيمة اختبار (t) بلغت (1.373) بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.01)، وهي أقل من مستوى (0.05)، ومن ثمّ فإن الفرق دال إحصائياً وبذلك نرفض الفرضية، ونقبل الفرضية البديلة : وهي وجود دور لتدريبات الثنائيات الصغرى في علاج مشكلة الخلط بين الحروف المتشابهة في اللفظ لدى التلاميذ في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

4- لا يوجد ارتباط بين المستوى المبتدئ لدى التلاميذ في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، وأهمية علاج مشكلة الخلط بين الحروف المتشابهة في اللفظ: للتّحقق من هذه الفرضية حُسب الفرق بين متوسطات درجات التلاميذ على الاختبارين، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (4) .

الجدول (4) دلالة الفرق بين متوسطي درجات التلاميذ على اختبار الثنائيات الصغرى والاختبار التّقليدي .

	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار (t)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الدلالة
الثنائيات الصغرى	814	78.0646	14.97586	0.564	812	0.01	دال
التقليدي	814	78.6515	14.69796				

بالعودة إلى تحليل الجدول رقم (4) يتبين لنا أنّ قيمة اختبار (t) بلغت (0.564) بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.01)، وهي أقل من مستوى (0.05)، ومن ثمّ فإن الفرق دال إحصائياً وبذلك نرفض الفرضية، ونقبل الفرضية البديلة : وهي وجود ارتباط بين المستوى المبتدئ لدى التلاميذ في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، وأهمية علاج مشكلة الخلط بين الحروف المتشابهة في اللفظ.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

أولاً: بينت نتائج البحث وجود ارتباط دال إحصائياً، بين تعليم اللغة العربية للمرحلة الأولى من التعليم الأساسي عن طريق الثنائيات الصغرى، وتعليمها بالطريقة التّقليدية، وهو ما أثبت الدور الكبير للثنائيات الصغرى في تعليم اللغة العربية الّذي تَوضّح من خلال نتائج التلاميذ في الاختبارين اللّذين طبقتهما الباحثة، وأظهرت النتائج ارتفاع درجات التلاميذ في اختبار الثنائيات الصغرى، والّذي أشار إلى وجود دور للثنائيات الصغرى في تعليم اللغة العربية للتلاميذ في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

ثانياً : بينت نتائج البحث وجود ارتباط دال إحصائياً بين تعليم اللّغة بالثنائيات الصغرى في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي وتعليمها بالطريقة التقليدية في المرحلة نفسها، حيث أثبتت النتائج من خلال الاختبارين اللّذين طبقتهما الباحثة

على التلاميذ، وجود دور للثنائيات الصغرى في تعليم اللّغة العربية لتلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، فجاءت درجات التلاميذ مرتفعة على اختبار الثنائيات الصغرى في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

ثالثاً: بينت نتائج البحث وجود ارتباط دال إحصائياً بين الثنائية (س – ص)، وتعليم اللغة العربية لتلاميذ الصف الثاني من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، حيث أثبتت النتائج من خلال الاختبارين اللّذين طبّقتهما الباحثة على التلاميذ والنتائج المرتفعة للتلاميذ في اختبار الثنائيات الصغرى، لاسيما ثنائية (س – ص)، وجود دور للثنائية (س – ص) في تعليم اللغة العربية للتلاميذ في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

رابعاً: بينت نتائج البحث وجود فرق دال إحصائياً، وبعد تطبيق اختبار (t)، حيث بين الفرق بين الاختبارين وجود دور لتدريبات الثنائيات الصغرى في علاج المشكلات الصّوتية لا سيما مشكلة الخلط بين الحروف المتشابهة في اللفظ لدى تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

خامساً: بينت نتائج البحث وجود فرق دال إحصائياً، وبعد تطبيق اختبار(t)، حيث بين الفرق بين الاختبارين وجود ارتباط بين المستوى المبتدئ لدى التلاميذ في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي لقلتها في المستويات الأعلى، وأهمية علاج المشكلات الصّوتية لا سيما مشكلة الخلط بين الحروف المتشابهة في اللفظ.

التوصيات:

خلص البحث إلى مجموعة من التّوصيات يأتي في مقدمتها:

1- تشجيع الباحثين في مجال تعليم اللّغة العربية على إجراء المزيد من الدّراسات، والأبحاث حول تصميم اختبارات، وتدريبات تشمل موضوع الثنائيات الصغرى وتفعيل دورها في تعليم اللغة العربية لاسيما في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

2- تشجيع الباحثين في مجال تعليم اللّغة العربية على إجراء المزيد من الدّراسات الّتي تركّز على تدريس الثنائيات الصغرى في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، وتفعيل دور بعض الثنائيات كثنائية (ص – د)، وثنائية (ع – همزة)، وغيرها من الثنائيات الّتي لم يسبق أن خُصصت لها دراسات علمية مُعمّقة.

3- تشجيع الباحثين في مجال تعليم اللّغة العربية بالتّركيز على دراسة المشكلات الصوتية في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي وإيجاد الحلول المناسبة لها من خلال تدريبات معينة، كتدريب الثنائيات الصغرى الّتي ركّزت عليه الباحثة دراستها في هذا البحث .

المراجع:

1- أنيس، إبراهيم. *الأصوات اللّغوية*. (الطبعة الخامسة)، مكتبة نهضة مصر، مصر، 1975م، 278.

2- بشر، كمال. *علم الأصوات*. (الطبعة الأولى)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، 640.

3- السيد، البهي فؤاد. *علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري*. (الطبعة الأولى)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978م، 568.

4- طعيمة، رشدي أحمد. *المرجع في تعليم اللّغة العربية للناطقين بلغات أخرى*. (الطبعة الأولى) الجزء الأول–القسم الثاني ، معهد اللّغة العربية–جامعة أم القرى، السعودية–مكة المكرمة، 1986م، 417.

5- عباس، محمد خليل، ونوفل، محمد بكر، والعبسي، محمد مصطفى، وأبو عواد، فريال محمد. *مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. (الطبعة الأولى)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، 2007م، 355.

6- العصيلي، عبد العزيز ابراهيم. *أساسيات تعليم اللّغة العربية للناطقين بلغات أخرى*. (الطبعة الأولى)، معهد تعليم اللّغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2002م،

7- عودة، أحمد سليمان؛ الخليلي، خليل يوسف. *الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية*. (الطبعة الأولى)، دار الفكر، الأردن، 1988م، 600.

8- الفوزان، عبد الرحمن. *طرائق تعليم القرآن الكريم للأعاجم في الميزان*. (الطبعة الأولى)، معهد اللغة العربية، الرياض، 2009م.

9- كمال الدين، حازم علي. *دراسة في قواعد النحو العربي في ضوء علم اللغة الحديث*. (الطبعة الأولى)، مكتبة الآداب، القاهرة، 1999م، 427.

10-محجوب، حسن محمد حسن. *مصطلح الثنائيات الصغرى أم الجناس في مجال تعليم الأصوات لغير العرب*. (الطبعة الأولى)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2008م.

11-مدكور، علي أحمد. *مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها*. (الطبعة الأولى)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001م، 314.

المجلات العلمية:

1- حمصي، أنطون. *أصول البحث في علم النفس*. منشورات جامعة دمشق، دمشق- المجلد 1- 1994م.

2- الدّباس، صادق يوسف. *الثنائيات الصغرى في الحركات ودورها الدلالي في صياغة البنى الصّرفية*. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدّراسات، القدس- المجلد 2 العدد 25- 2011م، 387-419ص.